

القربة
في الدفاع عن الصالحين الجليل
الوليد بن عقبة رضى الله عنه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٤٦هـ

القربة في الدفاع عن الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه

فتاوى

فضيلة شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين الإمام أبي عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

وفضيلة شيخنا الوقور الغيور أبي بلال خالد بن عبود باعمر الحضرمي

حفظه الله

تأليف

أبي العز الهاشمي

عبد الرحمن بن عبده بن عبد الله مزارق

أعزه الله بطاعته

دار الحديث السلفية بالحامي حماها الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صورة خطية مقدمة شيخنا الناصح الأمين العلامة الإمام

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي المحموري حفظ الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم صابغة
فقد قرأت - التي أغنيا الفاضل الذي إلى الله
عبد الرحمن بن عميرة من أرف الطوحيات بارئاً من جميع
اللتان بعنوان القدير والاستدلال بما ضرب به المكي
من الأمثال جمع فيها نحواً من عشرين مثلاً من القرآن مع شرحها
من كتب التفسير وما قد جمع فيه الإمام أبي القاسم حماد الم
عن الموضوع وهو جمع طيب يستفاد

والرسالة الثانية بعنوان القربة

في الدفاع عن الصحابي الجليل الوليد بن عتبة

والحق أن ما ذكر في القصص السابقة العلامة الألباني رحمه الله
في الصحيح ٣٠٨٨ وحسنه صحيح سنة ١٨٤٥ هـ

ولا أن الآية نزلت فيه لضعف أسانيد القصص واحتمال
بعض الفاضل أنه لما ظن فيه ما ذكره أن أرادوا قتله فخرجوه
إلى وجه القول بغيره ولا أصل بأسانيد ما المذكور
في صحيح مسلم ولا قدس في صحيحه ولا في غيره فحينئذ

كما ذكر في الحديث نقله عن شيخ الإسلام وغيره فحينئذ
أما عبد الرحمن في هذا الدفاع الذي لعله حل عليه فحينئذ
محل العلم من رتبته من أجبه ذلك من وجه أن يكون الذي هو المذكور
ذلك صحابي برئ من جميع ما ذكره من وجه أن يكون الذي هو المذكور
كتبه يحيى المحموري في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٤٦ هـ

مقدمة شيخنا الناصح الأمين العلامة الإمام أبي عبد الرحمن يحيى بن علي المجوري حفظ الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

أما بعد :

فقد قرأت رسالتي أحيينا الفاضل الداعي إلى الله عبد الرحمن بن

عبده مزارق المحويتي بارك الله فيه اللتان بعنوان "التدبر

والاستدلال بما ضربه الله للمشركين من الأمثال" جمع فيها نحو

أحد عشر مثلاً من القرآن مع شرحها من كتب التفسير ومما قد

جمع فيه الإمام ابن القيم رحمه الله في الموضوع وهو جمع طيب

يستفاد

والرسالة الثانية بعنوان "القربة في الدفاع عن الصحابي الجليل بن

عقبة" والحق أن ما ذكر في القصة مما ساقه العلامة الألباني رحمه

الله في الصحيحة (٣٠٨٨) وحسنه محققو مسند أحمد

(١٨٤٥٩) لا يقوى على القول بأن الوليد كذب على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا أن الآية نزلت فيه لضعف أسانيد القصة

واحتمال بعض ألفاظها أنه إنما ظن فيهم ما ذكر أنهم أرادوا قتله
 فرجع وهذا الاحتمال على القول بثبوتها ولا تصل بأسانيدھا
 المذكورة إلى درجة الثبوت وأما إقامة حد الشرب عليه فثابتة في
 صحيح مسلم ولا تخدش في صحبته ولا في عدالته بعد الحد
 والتوبة كما ذكر في البحث نقلاً عن شيخ الإسلام وغيره فجزي
 أخانا عبد الرحمن على هذا الدفاع الذي لعله يدخل تحت قول
 النبي صلى الله عليه وسلم "من رد عن عرض أخيه رد الله عن
 وجهه النار يوم القيامة" والمنقول عنه ذلك صحابي رضي الله
 عنهم أجمعين. وبالله التوفيق ...

كتبه / يحيى بن علي الحجوري

١٩ / جمادى الأولى / ١٤٤٦ هـ

مقدمة شيخنا المبارك الفيور الوقور

أي بلال خالد بن عبور بأعامر المضرمي حفظه الله ورعاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرو أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له أما بعد:

إن من أعظم القربات وأجل العبادات محبة أصحاب رسول الله
صلی الله عليه وسلم والدفاع عنهم فهم خير الناس بعد الأنبياء قال
ابن مسعود " إن الله نظر إلى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى
الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعته برسالته ثم
نظر إلى قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد
قلوب أصحابه خير قلوب فاختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه
وسلم، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ

الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ النمل: ٥٩

قال ابن عباس: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجتمع لهم تزكية الله تعالى وثناؤه عليهم ومحبة نبيه صلى الله عليه وسلم والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة، فكان لزاماً علينا أن نحبههم وندافع عنهم ونبغض من يبغضهم ويسبهم، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" رواه الطبراني وحسنه الألباني رحمه الله

قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته: ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان **وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:** في كتابه السنة ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم

أجمعين والكف عن الذي جرى بينهم حبه سنة والدعاء لهم
قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة .

وقال : ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن
على منهم وقد قرر هذا المعتقد في الصحابة غير واحد من العلماء
منهم شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية قال رحمه الله : "ومن
أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألستهم لأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال رحمه الله : ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن
هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد
فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما
مجتهدون مصيئون، وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا
يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم
وصغائره؛ بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة. ولهم من السوابق
والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم - إن صدر -، حتى إنهم
يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من

الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم... اهـ

وقد تجرأت طوائف على الطعن فيهم آحاد وجماعات فلله در علماء السنة في الدفاع عن سلفهم وخيارهم وعلمائهم وقد حذى حذو من تقدم في الدفاع عن الصحابة من تأخر من علمائنا وطلاب العلم الفضلاء النجباء ومن هولاء أخونا الشيخ الفاضل أبو العز عبد الرحمن المحويتي فقد كتب رسالة طيبة جميلة في الدفاع عن الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه أبان جلاله هذا الصحابي وعلو كعبه وأنه أبلَى بلاء حسناً في الله وممن نصر به الدين وزيف كثيراً مما قيل فيه وكذب به عليه مما زبر في السير التي جمعت الغث والسمين وما أجمل ما قال العراقي رحمه الله : " وليعلم الطالب أن السير تجمع ماصح وما قد نكر " وكان سبب تأليفه لهذه الرسالة أنه مر معنا في درسنا " تفسير البغوي " عند

الكلام على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَبَيَّنُوا ﴿الآية الحجرات: ٦﴾

فذكر كثير من أهل التفسير أن سبب نزولها الوليد بن عقبة وذكروا جملة من الآثار فانبرى أخونا عبد الرحمن لتفنيد هذه الآثار وأنه لم يثبت منها شيء في كون الآية نزلت في الوليد بن عقبة وذكر الطرق التي وقف عليها وأبان ضعفها وتكلم على أسانيدھا فأجاد وأفاد حفظه الله ونفع به وجعل هذه الرسالة حجة له عند الله وكتب الله أجر أخينا عبد الرحمن على هذا الجهد المبارك في الدفاع عن هذا الصحابي الجليل القائد المجاهد البطل "الوليد بن عقبة" رضي الله عنه .

كتبه / أبو بلال خالد بن عبود باعامر

٢٦ / صفر ١٤٤٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ أما بعد :

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة؛ ثم أما بعد:

يقول الله تعالى {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

قال ابن تيمية رحمه الله: ^١

ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمة - في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها - : القرن الأول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة: من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل. هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام وأضله الله على علم.

^١ مجموع الفتاوى (١٥٧/٤ - ١٥٨)

قال القرطبي رحمه الله: ^١

قال بعضهم : كن شمسا ، فإن لم تستطع فكن قمرا ، فإن لم تستطع فكن كوكبا مضيئا ، فإن لم تستطع فكن كوكبا صغيرا ، ومن جهة النور لا تنقطع . ومعنى هذا : كن مهاجريا . فإن قلت : لا أجد ، فكن أنصاريا . فإن لم تجد فاعمل كأعمالهم ، فإن لم تستطع فأحبهم واستغفر لهم كما أمرك الله .

ونحن في زمن نعاني ونتألم من سب الصحابة وتنقصهم بل وتكفيرهم من تجاه أولئك الحمر الأنجاس الروافض ومن كان على شاكلتهم .

قال ابن كثير رحمه الله: ^٢

فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم عيادا بالله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن، إذ يسبون من رضي الله عنهم.

^١ تفسير القرطبي ٣١/١٨

^٢ تفسير ابن كثير ٢٠٣/٤

قلت: ألا شأهت الوجوه، وخرست الألسن، وشلت الأركان، التي تطال تلك النفوس الزكية بالبهتان وتقع في أعراضها بغير حق ولا برهان.

وقد قال الشوكاني رحمه الله :^١

وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان، وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعه. اهـ وكثر الدس في كتب التاريخ، ظاهرة منتشرة من قبل الوضاعين والكذابين خصوصاً في جناب الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فهي مشحونة بالروايات المكذوبة والضعيفة والمنكرة التي تذكر فيها مطاعن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسبهم والطعن فيهم، جناية عظيمة، ومصيبة كبيرة فمحاوله دفع ورفع اللبس الذي ربما اشتبه على البعض من الآيات والأحاديث التي ظاهرها الطعن في الصحابة رضي الله عنهم. فإن من نعم الله عليّ وفضله العميم أن

^١ فتح القدير (٢٤٠/٥)

حب إلى قلبي صحابة نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقرابته وآل بيته من غير غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط كما هي طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم ودرج عليه أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً.

وبينما كنت في درس شيخنا المبارك أبي بلال الحضرمي حفظه الله ورعاه في تعليقه على تفسير البغوي رحمه الله في سورة الحجرات عند قول الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}. الحجرات فذكر ما ذكره المفسرون أن الآية نزلت في الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه فدافع الشيخ حفظه الله عن عدالة هذا الصحابي الوليد بن عقبة رضي الله عنه ورغب شيخي الكريم في بيان الطرق التي وردت في سبب نزول الآية فشرعت في ذلك بعد استشارته حفظه الله فشجعني على ذلك فكان سبب كتابتي في هذا الموضوع المهم وكم نستفيد من شيخنا المبارك في هذه الدار المباركة والله الحمد فأشكر الله على نعمه التي من بها علي من

الإسلام والسنة وطلب العلم النافع وأشكر مشايخي الكرام وعلى رأسهم شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين الإمام يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه فهو شامة وجوهنا وتاج رؤوسنا وأشكر شيخنا المبارك المتواضع أبا بلال خالد ابن عبود باعمر حفظه الله ورعاه على جهوده وصبره علينا وبذله النصح لنا شكر الله له وجعل ذلك في ميزان حسناته . وهكذا أشكر سائر مشايخي الكرام حفظهم الله . وأشكر كل من ساعدني وتعاون معي بنصح أو غيره ومنهم أخي المبارك أبو الوليد با صالح الحضرمي حفظه الله فجزى الله الجميع خيراً ، فاستعنت بالله وحده وكتبت هذه الوريقات المتواضعة رجاء أني وفقت للصواب ، ومن وجد خللاً فليسد الخلا جل من لا عيب فيه وعلا ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أبو العز عبد الرحمن بن عبده بن عبد الله الهاشمي

أعزه الله بطاعته وغفر له ذنبه

١٣/ ذوالحجة / ١٤٤٥هـ

تعريف الصحابي

قال ابن تيمية رحمه الله: ^١

والأصحاب: جمع صاحب والصاحب: لغة اسم فاعل من صحبه يصحبه وذلك يقع على قليل الصحابة وكثيرها لأنه يقال: صحبته ساعة وصحبته شهرا وصحبته سنة قال الله تعالى: {والصاحب بالجنب}

وأحسن تعريف الصحابي مع شرحه وبيانه اصطلاحاً ما ذكره المحافظ ابن

حجر في النزهة ^٢ وهو: من لقي النبي مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة في الأصح. والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكالمه، وتدخل فيه رؤية أحدهما الآخر، سواء كان ذلك بنفسه أو بغيره. والتعبير بـ «اللقي» أولى من قول بعضهم: الصحابي من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؛ لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد، واللقي في هذا التعريف كالجنس. و

^١ الصارم المسلول ١/ ٥٧٥

^٢ النزهة ١٤٠/ ١٤١

«في» قولي: «مؤمنًا» ؛ كالفصل، يخرج من حصل له اللقاء المذكور، لكن في حال كونه كافرًا. وقولي: «به» فصل ثان يخرج من لقيه مؤمنًا لكن بغيره من الأنبياء «عليهم الصلاة والسلام» .

لكن: هل يخرج من لقيه مؤمنًا بأنه سيبعث ولم يدرك البعثة «كبيرة» وفيه نظر!

وقولي: «ومات على الإسلام» ؛ فصل ثالث يخرج من ارتد بعد أن لقيه مؤمنًا به ، و مات على الردة؛ كعبيد الله بن جحش وابن خطل

"قلت" قصة ارتداد عبيد الله بن جحش رضي الله عنه الإمام الذهبي رحمه الله يقول فيها قصة منكورة^١ . وقد كتب أخونا رشيد المسيلي رسالة في الذب عن عرض عبيد الله بن جحش رضي الله عنه وهي مطبوعة بحمد الله تعالى .

وقولي: « ولو تخللت ردة» ؛ أي: بين لقيه له مؤمنًا به وبين موته على الإسلام؛ فإن اسم الصحبة باق له، سواء أرجع إلى الإسلام في حياته صلى الله عليه وآله

وسلم أو بعده، وسواء ألقيه ثانيا أم لا! وقولي: «في الأصح»؛ إشارة إلى الخلاف في المسألة.

ويدل على رجحان الأول قصة الأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتد، وأتى به إلى أبي بكر الصديق أسيراً، فعاد إلى الإسلام، فقبل منه ذلك، وزوجه أخته، ولم يتخلف أحد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وغيرها.

وبعد ذكر الأقوال في تعريف الصحابي **قال السخاوي رحمه الله:**

العمل عند المحدثين والأصوليين^١.

أي على تعريف ابن حجر العسقلاني رحمه الله المتقدم الذكر.

فائدة: قال السخاوي رحمه الله:^٢

والكفار لا يدخلون في اسم الصحبة بالاتفاق.

^١ فتح المغيـث ٨٧/٤

^٢ فتح المغيـث ٧٩/٤

كيف تثبت الصحبة؟

تثبت الصحبة بطريق من الطرق التالية:

١ - التواتر، كصحبة حمزة بن عبد المطلب، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

٢ - الشهرة والاستفاضة، كصحبة كثيرين، علم كونهم من الصحابة بمجيء ذكرهم في الأخبار المعروفة، كياسر والد عمار، وخبيب بن عدي، أو بالرواية عنهم من وجوه عدة تحصل بمثلها الشهرة.

٣ - صحة الإسناد إلى من قال: (سمعت رسول النبي).

٤ - الخبر الثابت إلى من هو معروف من الصحابة: أن فلانا صحب النبي، أو يذكره في سياق ما يفيد صحبته. مثال: الحارث بن وقيش.

٥ - أن يخبر عن نفسه أن له صحبة، ويثبت الإسناد عنه بذلك.

٦ - معرفة قدم عهده، بحيث لا ينكر أن يكون أدرك زمان النبي ^(١).

(١) تحرير علوم الحديث ١ / (١١٦-١١٧)

عدالة الصحابة

تعريف العدل :-

العدل في اللغة، قال ابن فارس: "العدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة"

قال الشافعي رحمه الله

إذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح^(١)

تعريف العدل اصطلاحاً

قال المحافظ رحمه الله ٢:

والمراد بالعدل: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة. قال الشافعي رحمه الله في العدالة قولاً استحسنته كثير من العقلاء من بعده قال لو كان العدل من لم يذنب لم نجد عدلاً ولو كان كل ذنب

(١) الكفاية للخطيب ١/ (٧٩) بسند صحيح.

(٢) نزهة النظر ٦٩

لا يمنع من العدالة لم نجد مجروح ولكن من ترك الكبائر وكانت محاسنه أكثر من مساوئه فهو عدل .اهـ
قال الصنعاني^(١) هذا قول حسن ثم قال فالعدل هو من قارب وسدد وكان خيره أكثر من شره .اهـ

قال ابن القيم رحمه الله^(٢)

لكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن أن المراد بالعدل من لا ذنب له وليس كذلك بل هو عدل مؤتمن على الدين وإن كان منه ما يتوب إلى الله منه فإن هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الإيمان والولاية.

معنى عدالة الصحابة:

"أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما اتصفوا به من قوة الإيمان ، والتزام التقوى، والمروءة، وسمو الأخلاق والترف عن سفاسف الأمور.

(١) إنبال المطر (٢٢٣)

(٢) مفتاح دار السعادة ١/ (١٦٣)

وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي أو من السهو أو الغلط فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم.
ومما ينبغي أن يعلم أن الذين قارفوا إثماً ثم حدوا - كان ذلك كفارة لهم - وتابوا وحسنت توبتهم.

عدالة الصحابة نابعة بالكتاب والسنة والإجماع

قال الله {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} ^(١)
وقول الله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} ^(٢)

(١) سورة التوبة ١٠٠

(٢) سورة البقرة ٢٧٣

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، فالله تعالى زكى بواطنهم وما في قلوبهم، وهذا لا يعلمه إلا الله؛ لذا ترضى عنهم، قال ابن حزم رحمه الله تعالى كما في "الفصل في الملل والنحل" (١١٦/٤):

"فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما في قلوبهم، ورضي عنهم، وأنزل السكينة عليهم، فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم، أو الشك فيهم البتة"؛ اهـ.

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠].

وقد استدل ابن حزم رحمه الله تعالى بهذه الآية على: "أن الصحابة جميعاً من أهل الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠]؛ (الفصل في الملل والنحل: ١١٧ / ٤).

ومن السنة ما أخرج الإمام مسلم رحمه الله ^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»، وفي الصحيحين عن عبد الله، عن النبي، قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: «ثم يتخلف من بعدهم خلف، تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته» ^(٢)

قال الإمام أحمد رحمه الله:

حدثنا أبو بكر، حدثنا عاصم، عن زر بن حبیش، عن عبد الله بن مسعود، قال: "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعته برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد،

^(١) أخرجه مسلم ٢٥٣١

^(٢) أخرجه البخاري ٢٦٥٢ و مسلم ٢٥٣٣

فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ" ^(١)

قال السخاوي رحمه الله:

في آيات كثيرة يطول ذكرها، وأحاديث شهيرة يكثُر تعدادها. وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق. على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، ونصرة الإسلام، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأبناء، والمناصرة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على تعديلهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم. هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ^(٢).

^(١) مسند أحمد ٣٦٠٠ وسنده حسن .

^(٢) فتح المغيث ٩٥-٩٤/٤

وقتل ابن عبد البر في (الاستيعاب) إجماع أهل الحق من المسلمين،
 وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدو^(١).
 إحسانا للظن بهم، وحملا لهم في ذلك على الاجتهاد، فتلك أمور
 مبناها عليه، وكل مجتهد مصيب، أو المصيب واحد، والمخطئ
 معذور، بل مأجور.

قال ابن الأنباري: وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم ،
 واستحالة المعصية منهم، وإنما المراد قبول روايتهم من غير تكلف
 يبحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية، إلا إن ثبت ارتكاب قاذح ،
 ولم يثبت ذلك والله الحمد.

قال الزرقاني رحمه الله: فأنت ترى من هذه الشهادات العالية في الكتاب
 والسنة ما يرفع مقام الصحابة إلى الذروة وما لا يترك لطاعن فيهم
 دليلا ولا شبه دليل ، حكمة الله في اختيار الصحابة والواقع أن العقل
 المجرد من الهوى والتعصب يحيل على الله في حكمته ورحمته أن
 يختار لحمل شريعته الختامية أمة مغموزة أو طائفة ملموزة تعالى الله

(١) الاستيعاب ١/ ١٩

عن ذلك علوا كبيرا. ومن هنا كان توثيق هذه الطبقة الكريمة طبقة الصحابة يعتبر دفاعا عن الكتاب والسنة وأصول الإسلام من ناحية ويعتبر إنصافا أدبيا لمن يستحقونه من ناحية ثانية ويعتبر تقديرا لحكمة الله البالغة في اختيارهم لهذه المهمة العظمى من ناحية ثالثة. كما أن توهينهم والنيل منهم يعد غمزا في هذا الاختيار الحكيم ولمزا في ذلك الاصطفاء والتكريم فوق ما فيه من هدم الكتاب والسنة والدين^(١).

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله :

وأجمعوا على الكف عن ذكر الصحابة - عليهم السلام - إلا بخير ما يذكرون به، وعلى أنهم أحق أن ينشر محاسنهم، ويلتمس لأفعالهم أفضل المخارج، وأن نطن بهم أحسن الظن، وأحسن المذهب^(٢).

^(١) مناهل العرفان ١/ ٣٣٨٣٣٧

^(٢) رسالته إلى أهل الثغر (١٧٢)

وقال ابن حجر رحمه الله: اتفق أهل السنة على أن الجميع أي "الصحابة" عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة^(١).

قال النووي رحمه الله ٢:

الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به

قال ابن الصلاح رحمه الله ٣:

إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم فكذاك بإجماع العلماء الذي يعتد بهم في الإجماع إحساناً للظن بهم ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة ، والله أعلم .

^(١) الإصابة ١/ (١٦٢)

^(٢) التقريب والتيسير ١/ ١٩٠

^٣ معرفة أنواع الحديث ٢٩٥

النهي عن سب الصحابة واتقاصهم

قال ابن كثير رحمه الله عند قول الله تعالى

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»

فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان : فإيا ويل من
أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ، ولا سيما سيد
الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم ، أعني الصديق الأكبر
والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة ، رضي الله عنه ، فإن الطائفة
المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم
ويسبونهم ، عياذاً بالله من ذلك . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة
، وقلوبهم منكوسة ، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن ، إذ يسبون من
رضي الله عنهم ؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنه
، ويسبون من سبه الله ورسوله ، ويوالون من يوالي الله ، ويعادون

من يعادي الله ، وهم متبعون لا مبتدعون ، ويقتدون ولا يبتدون
ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون . اهـ

قال البخاري رحمه الله :

باب ما ينهى من سب الأموات

١٣٩٣ - حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»

قال الصنعاني في سبل السلام :

١ / (٥١٠) الحديث دليل على تحريم سب الأموات وظاهره العموم للمسلم والكافر وفي الشرح الظاهر أنه مخصص بجواز سب الكافر لما حكاه الله من ذم الكفار في كتابه العزيز كعاد وثمود وأشباههم (قلت) : لكن قوله " قد أفضوا إلى ما قدموا علة عامة للفريقين معناها أنه لا فائدة تحت سبهم والتفكه بأعراضهم وأما ذكره تعالى للآمم الخالية بما كانوا فيه من الضلال فليس المقصود ذمهم بل تحذيرا للأمم من تلك الأفعال التي أفضت بفعلها إلى الوبال وبيان

محرمات ارتكبوها. وذكر الفاجر بخصال فجوره لغرض جائز وليس من السب المنهي عنه فلا تخصيص بالكفار.

نعم الحديث مخصص ببعض المؤمنين كما في الحديث «أنه مر عليه - صلى الله عليه وسلم - بجنابة فأثنوا عليها شرا الحديث وأقرهم - صلى الله عليه وسلم - على ذلك بل قال: وجبت أي النار ثم قال: أنتم شهداء الله» ولا يقال: إن الذي أثنوا عليه شرا ليس بمؤمن؛ لأنه قد أخرج الحاكم في ذمه: "بئس المرء كان لقد كان فظا غليظا" والظاهر أنه مسلم إذ لو كان كافرا لما تعرضوا لذمه بغير كفره وقد أجاب القرطبي عن سبهم له وإقراره - صلى الله عليه وسلم - لهم بأنه يحتمل أنه كان مستظهدا بالشر ليكون من باب لا غيبة لفاسق أو بأنه يحمل النهي عن سب الأموات على ما بعد الدفن (قلت): وهو الذي يناسب التعليل بإفضائهم إلى ما قدموا فإن الإفضاء الحقيقي بعد الدفن.

قال النووي: "سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية كسب أهل البدع والفسقة للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح الرواة لابتناء أحكام

الشرع على بيان حالاتهم وقد أجمعوا على جواز جرح المجروح من الرواة حيا وميتا". اهـ

وفي رواية الترمذي عن المغيرة رضي الله عنه "فتؤذوا الأحياء" وكم والله نتأذى ممن يسب صحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا «وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»

قال السعدي رحمه الله :

أي: الذين أسلموا وقاتلوا وأنفقوا من قبل الفتح وبعده، كلهم وعده الله الجنة، وهذا يدل على فضل الصحابة كلهم، رضي الله عنهم، حيث شهد الله لهم بالإيمان، ووعدهم الجنة. اهـ
وقال الله تعالى :

«تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

وأخرج "البخاري ومسلم" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً، ما بلغ مدَّ أحدهم، ولا نصيفه).

وجاء في مسلم بلفظ

«لا تسبوا أحداً من أصحابي»

وقال النووي رحمه الله:

باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم

قال الإمام مسلم رحمه الله:

(٢٥٤٠) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء - قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا - أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم، ولا نصيفه»

قال النووي رحمه الله تعالى "شرح مسلم" (١٦/٩٣):

"واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام، من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون.

ومعناه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد.

(ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) المراد أن القليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثواباً من الكثير الذي ينفقه غيرهم وسبب ذلك أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه لضيق حالهم ولأنه كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته غالباً ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره لأنهم الرعيل الأول الذي شق طريق الحق والهداية والخير فكان لهم فضل السبق الذي لا يداينه فضل إلى جانب شرف صحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصة دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه. والنصيف هو النصف]

جاء عن ابن عباس رضي الله عنه عند الطبراني وغيره

قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: "من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"

قال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ٥/ (٤٤٨)

وبالجملة، فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات. والله أعلم

وجاء عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسولنا صلى الله عليه وسلم:

«لعن الله من سب أصحابي»

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في عقيدته

«فمن سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، أو أحدًا منهم أو طعن عليهم، أو عرض بعيثهم أو عاب أحدًا منهم بقليل أو كثير، أو دق أو جل مما يتطرق إلى الوقعة في أحد منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله صرفه ولا عدله، بل حبه سنة، والدعاء لهم قربة، والافتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة».

الجامع لعلوم الإمام أحمد العقيدة، ١٦ / ٣]

وقال أبو المظفر السمعاني رحمه الله : «التعرض إلى جانب الصحابة

علامة على خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة» الفتح ٤ / (٣٦٥)

قال ابن عمر رضي الله عنه :

«لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم

ساعة خير من عمل أحدكم عمره» أخرجه ابن أبي شيبة

وحسنه الإمام الألباني وصححه الإمام الوادعي في كتابه إلحاد

الخميني في أرض الحرمين .

قال أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة : ص ٣٤٣

«فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزللهم،

ويحفظ عليهم ما يكون منهم، في حال الغضب، والموجدة، إلا

مفتون القلب في دينه»

وقال رحمه الله (٣٧٥)

«ولا يبسط لسانه فيهم، إلا من سوء طويته في النبي صلى الله عليه

وسلم، وصحابته، والإسلام والمسلمين»

قال عمرو بن النريم: قالت لي عائشة رضي الله عنها (يا ابن أختي

أمرؤ أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم) . رواه مسلم

(٣٠٢٢).

ترجمة مختصرة للصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه

قال ابن عساکر رحمه الله^(١):

هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو رهب القرشي الأموي له صحبة وهو أخو عثمان بن عفان لأمة أمهما أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس. وخرج في زمن أبي بكر إلى الشام مجاهدا وولاه عمر بن الخطاب صدقات بني تغلب واستعمله عثمان بن عفان على الكوفة ثم سكن الجزيرة بعد قتل عثمان ولم يشهد شيئا من الحروب التي جرت بين علي ومعاوية وكان سخيا شاعرا .

قلت قال ابن تيمية رحمه الله:

وأما الصحابة فجمهورهم وجمهور أفاضلهم ما دخلوا في فتنة .
قال عبد الله بن الإمام أحمد : حدثنا أبي ، حدثنا إسماعيل ، يعني ابن علية ، حدثنا أيوب يعني السخيتاني ، عن محمد بن سيرين قال :
هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله - - عشرة آلاف ، فما حضرها

(١) تاريخ دمشق ٦٣ / (٢١٨)

منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين. وهذا الإسناد من أصح إسناد على وجه الأرض. ومحمد بن سيرين من أروع الناس في منطقه، ومراسيله من أصح المراسيل ^(١). اهـ.

وهذه منقبة للصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله تعالى عنه.

وقال ابن الأثير رحمه الله:

وكان من رجال قريش ظرفا وحلما، وشجاعة وأدبا، وكان من الشعراء المطبوعين ^(٢).

وأمه / أمية ابنة أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وأم عقبة سالمة بنت أمية بن حارثة ابن الأوقص من بني سليم بن منصور. وأسلم رضي الله عنه يوم فتح مكة.

قال أبو عمر: أظنه لما أسلم كان قد ناهز الاحتلام.

ومما يرد قول من جعله صيبا في الفتح: أن الزبير وغيره من أهل النسب والعلم بالسير ذكروا: أن الوليد وعمارة ابني عقبة خرجا ليردا

^(١) منهاج السنة ٦ / (٢٣٦-٢٣٧)

^(٢) أسد الغابة ٥ / (٤٢٠)

أختهما أم كلثوم بنت عقبة عن الهجرة، كانت هجرتها في الهدنة يوم الحديبية، فمن يكون غلاما في الفتح لا يقدر أن يرد أخته قبل الفتح، والله أعلم.

وذكر من كرمه أن لييدا جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا قال فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال أعينوا أحاكم وبعث إليه بثلاثين جزورا وكان لييد قد ترك الشعر في الإسلام فقال لابنته أجيبي الأمير فأجابت * إذا هبت رياح أبي عقيل * ذكرنا عند هبتها الوليدا أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الثريدا طويل الباع أبيض عبشميا * أعان على مروءته لييدا بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بني حام قعودا فعد إن الكريم له معاد * وطني بابين أروى أن يعودا * فقال أحسنت لولا أنك سألت قالت إن الملوك لا يستحيى من مسألتهم قال وأنت في هذا أشعر . اهـ

وذكر الذهبي رحمه الله في حوادث سنة (ثمان وعشرين) قال وفيها غزا الوليد بن عقبة أذربيجان فصالحهم مثل صلح حذيفة على ثمانمائه ألف درهم، وذلك هو الصلح الذي كانوا صالحوا عليه

حذيفة بن اليمان سنة اثنتين وعشرين بعد وقعة نهاوند بسنة ثم إنهم حبسوها عند وفاة عمر، فلما ولي عثمان وولّى الوليد ابن عقبة الكوفة، سار حتى وطّئهم بالجيش، فلما رأوا ذلك انقادوا له، وطلبوا إليه أن يتم لهم على ذلك الصلح، ففعل، فقبض منهم المال، وبث فيمن حولهم من أعداء المسلمين الغارات، فلما رجع إليه عبد الله بن شبيب الأحمسي من غارته تلك - وقد سلم وغنم - بعث سلمان بن ربيعة الباهلي إلى أرمينية في اثني عشر ألفاً، سنة أربع وعشرين فسار في أرض أرمينية فقتل وسبى وغنم ثم إنه انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليد فانصرف الوليد وقد ظفر وأصاب حاجته^(١).

ويعد من الذين تحقق فيهم رجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي، قالت لرسول الله: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: "لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد

^(١) تاريخ الإسلام ٢/ (١٧٩)، تاريخ الطبري ٤٠/ (٢٤٧)

كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم"، قال: "فناداني ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين"، فقال له رسول الله: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا»^(١).

فأخرج الله من صلب عقبة بن أبي معيط عدو الإسلام الذي قتل صبرا يوم بدر الوليد بن عقبة وأخاه عمارة رضي الله عنهما .
مات بالرقعة فقبره بعين الرومية على خمسة عشر ميلا من الرقة وكانت ضيعة له فمات بها. اهـ

^(١) البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥)

وذكر ابن عساكر رحمه الله بسنده إلى مصعب بن عبد الله عن أبيه
 قال لما أشرف الوليد بن عقبة على الرقة فرأى طيها فقال فيك والله
 القبر ومنك المحشر فمات وقبر بها.

المطاب التي رمي بها الوليد بن عقبة رضي الله عنه
الأولى

جرت أقلام المفسرين وتواردت أقوالهم على ربه
بالفسق

وَأَنْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (١) }.
نزلت في الوليد بن عقبة وذكروا أحاديث وآثارًا عن السلف
نستعرضها على قواعد أهل الحديث وبالله المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأول/ حديث أم سلمة رضي الله عنها:

قال ابن جرير الطبري رحمه الله^(١):

حدثنا أبو كريب قال: ثنا جعفر بن عون، عن موسى بن عبيدة، عن ثابت، مولى أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: "بعث رسول الله ﷺ رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الواقعة، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظمون أمر رسول الله ﷺ قال: فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، قالت: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، فغضب رسول الله ﷺ والمسلمون قال: فبلغ القوم رجوعه قال: فأتوا رسول الله ﷺ فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت إلينا رجلا مصدقا، فسررنا بذلك، وقرت به أعيننا، ثم إنه رجع من بعض الطريق، فخشينا أن يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال، وأذن بصلاة العصر؛ قال: ونزلت يا أيها الذين آمنوا

^(١) تفسير الطبري ٢١/ (٣٤٩)

إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين^١، الحديث ضعيف جداً وعلته أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة الربذي قال الإمام أحمد فيه كان رجلاً صالحاً حدث بأحاديث منكير.

وسئل يحيى بن معين: عن حديث موسى بن عبيدة الربذي؟ قال: ليس بشيء. وقال يعقوب بن شيبه: صدوق ضعيف الحديث جداً.

^١ أخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده"؛ كما في "تخريج الكشاف" (٣ / ٣٣٢)، و"المطالب العالية" (٩ / ٤٠ رقم ٤١١)، والطبري في "جامع البيان" (٢٦ / ٧٨)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٣ / ٣٢٦ رقم ٩٦٠) من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وبه أعلى الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧ / ١١١)، وثابت لم يوثقه إلا ابن حبان (٤ / ٩٥) وقال: "روى عنه أهل المدينة"؛ فمثله يكون في عداد المجهول - والله أعلم -. وقال الحافظ في "الكاف الشاف" (ص ١٥٦ رقم ١٨٠): "وفيه موسى بن عبيدة؛ وهو ضعيف". والحديث ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٧ / ٥٥٦) وزاد نسبه لابن مردويه. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب، ٣ / ٢٧٣

وقال محمد بن إسماعيل الصائغ : سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحل أو ما تنبغي الرواية عنه. قلت: من يا أبا عبد الله؟ قال: موسى بن عبيدة الربذي . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، قال محمد: أي البخاري أنا لا أكتب حديث مجالدأ ولا موسى بن عبيدة^(١) .

وثابت مولى أم سلمة مجهول

^(١) علل الترمذي الكبير ١/ (١٠٠)

الثاني / حديث ابن عباس رضي الله عنه

قال ابن جرير الطبري رحمه الله^(١):

حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ}

الآية قال: كان رسول الله بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ثم أحد بني عمرو بن أمية، ثم أحد بني أبي معيط إلى بني المصطلق، ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا، وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله، وإنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه، رجع إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله غضبا شديدا، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم، إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله، إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب

^(١) تفسير الطبري ٢١/ (٣٥٠)

غضبه علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، فأنزل الله عذرهم في الكتاب ، فقال {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}١

الحديث فيه عدة علة :

محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، العوفي، البغدادي، شيخ الطبري قال الخطيب: كان لنا في الحديث. قوله حدثني أبي هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي قال فيه أحمد جهمي ولو لم يكن هذا أيضا لم يكن ممن يستاهل أن يكتب عنه ولا كان موضعاً لذلك ذكره الخطيب^(٢).

قوله حدثني عمي وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي . ضعفه يحيى بن معين وغيره.

١ أخرجه الطبري في "جامع البيان" (٢٦ / ٧٨)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٩ / ٥٤)، وابن مردويه في "تفسيره"؛ كما في "الدر المنثور" (٧ / ٥٥٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٦ / ١٦٧) كما في "الدر المنثور" (٧ / ٥٥٦). قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء. انظر الاستيعاب في بيان الأسباب، ٣ / ٢٧٤

(٢) ذيل الميزان للعراقي ١ / (١١٥)، تاريخ بغداد ١٠ / (١٨٣)

وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره^(١).

قوله حدثني أبي وهو الحسن بن محمد بن عطية العوفي قال الذهبي ضعفه، ولم يترك . قال أبو زرعة: لين . وقال أبو حاتم: ضعيف.

وقال البخاري: لم يصح حديثه^(٢).

وقال ابن حبان رحمه الله:^(٣)

فيه: منكر الحديث فلا أدري البلية في أحاديثه منه أو من أبيه أو منهما معا لأن أباه ليس بشيء في الحديث وأكثر روايته عن أبيه فمن هنا اشتبه أمره ووجب.

أما عطية العوفي قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي ذكر عطية العوفي فقال: هو ضعيف الحديث.

^(١) الميزان ١/ (٥٣٢)

^(٢) ميزان الاعتدال ٣/ (٥١٣-٥١٤)

^(٣) المجروحين ١/ (٢٣٤)

وقال سمعت أبي يقول: كان سفيان الثوري يضعف حديث عطية العوفي.

وقال يحيى بن معين قال: كان عطية العوفي ضعيفا^(١).

قال الذهبي رحمه الله: مجمع على ضعفه^(٢). اهـ

فأنت ترى أخي الكريم رعاك الله هذا الحديث الذي سنده مسلسل بالعلل فال عطية ضعفاء فهل يصلح أن نسقط عدالة الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه بمثل هذا الحديث فتأمل هذا جيدا؟!

(١) الضعفاء للعقيلي ٣/ (٣٥٩).

(٢) في المغني في الضعفاء ٢/ (٤٣٦).

الثالث/ حديث الحارث بن أبي ضرار الخزاعي رضي الله عنه:

قال الإمام أحمد رحمه الله^(١):

١٨٤٥٩ - حدثنا محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثنا أبي، أنه، سمع الحارث بن أبي ضرار الخزاعي، قال: قدمت على رسول الله ، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه، وأقررت به، فدعاني إلى الزكاة، فأقررت بها، وقلت: يا رسول الله، أرجع إلى قومي، فأدعهم إلى الإسلام، وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فيرسل إلي رسول الله رسولاً لإبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول، فلم يأت، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله، فدعا بسروات قومه، فقال لهم: إن رسول الله كان وقت لي وقتاً يرسل إلي رسولاً ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله الخلف، ولا أرى حبس رسولاً إلا من سخطة كانت، فانطلقوا،

(١) مسند أحمد ٣٠ / (٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥)

فأتى رسول الله ، وبعث رسول الله الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق ، فرق ، فرجع ، فأتى رسول الله ﷺ ، وقال: يا رسول الله ، إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث ، فأقبل الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة ، لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث ، فلما غشيهم ، قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فزعم أنك منعه الزكاة، وأردت قتله قال: لا، والذي بعث محمداً بالحق، ما رأيته بته، ولا أتاني فلما دخل الحارث على رسول الله ، قال: "منعت الزكاة، وأردت قتل رسولي؟" قال: لا، والذي بعثك بالحق ما رأيته، ولا أتاني، وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول رسول الله ، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ، ورسوله . قال: فنزلت الحجرات {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين} [الحجرات: ٦] إلى هذا المكان

{فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم}١ الحجرات: ٨

الحديث ضعيف فيه جهالة دينار الكوفي والد عيسى مولى عمرو بن الحارث بن أبي ضرار. ذكره أهل التراجم ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات ولكنه توثيق ابن حبان ،

١ أخرجه أحمد في "المسند" (٤ / ٢٧٩)، والبخاري في "التاريخ الأوسط" (١ / ١٩٣) رقم ٣١٨، وأبو القاسم البغوي في "معجم الصحابة" (٢ / ٦٨ - ٦٩ / ٤٥٧)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٣ / ٢٧٤) رقم ٣٣٩٥، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٤ / ٣٢٢) رقم ٢٣٥٣، وابن قانع في "معجم الصحابة" (١ / ١٧٧)، والواحدي في "أسباب النزول" (ص ٢٦٢، ٢٦٣)، وابن أبي حاتم في "تفسيره"؛ كما في "تفسير القرآن العظيم" (٤ / ٢٢٤)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (١ / ٣٩٩، ٤٠٠)، ومطين وابن السكن وابن مردويه؛ كما في "الإصابة" (١ / ٢٨١)، وأبو نعيم في "معرفه الصحابة" (٢ / ٧٨٣، ٧٨٤) رقم ٢٠٨١، وابن منده وابن عبد البر في "الصحابة"؛ كما في "أسد الغابة" (١ / ٤٠٠)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٦ / ١٦٦ و ١٦٧ - ١٦٦) جميعهم من طريق عيسى بن دينار المؤذن ثني أبي أنه سمع الحارث به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على دينار - والد عيسى-؛ لم يرو عنه إلا ابنه، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي "التقريب": "مقبول".

انظر الاستيعاب في بيان الأسباب، ٢٧٢ / ٣

وهو مشهور عند العلماء بتساهله في ذلك؛ فهو كثيرًا ما يوثق المجهول عند غيره من المحدثين .

الرابع/ حديث علقمة بن ناجية رضي الله عنه :

قال الطبراني رحمه الله^(١) :

حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي ، ثنا يعقوب بن حميد ، ثنا عيسى بن الحضرمي بن كلثوم بن علقمة بن ناجية بن الحارث الخزاعي ، عن جده كلثوم ، عن أبيه علقمة قال: بعث إلينا رسول الله الوليد بن عقبة بن أبي معيط يصدق أموالنا فसार حتى إذا كان قريباً منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركبت في أثره فأتى النبي فقال: يا رسول الله أتيت قوما في جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله حتى أنزلت الآية {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ}.

فأتى المصطلقون إلى النبي أثر الوليد بطائفة من صدقاتهم ونفقات يحملونها فذكروا ذلك له ، وأنهم خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم

^(١) المعجم الكبير للطبراني ٦/١٨

فلم يجدوه، فدفعوا إلى رسول الله ما كان معهم وقالوا: يا رسول الله ، بلغنا مخرج رسولك فسررنا بذلك وقلنا: نلتقاه، فبلغنا رجعته ، فخفنا أن يكون ذلك من سخطه علينا وعرضوا على النبي أن يشتروا منه ما بقي فقبل منهم الفرائض وقال: «ارجعوا بنفقاتكم لا نبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه» ، فرجعوا إلى أهليهم وبعث إليهم من يقبض بقية صدقاتهم^١.

وهذا الحديث ضعيف فيه شيخ الطبراني أحمد بن عمرو بن مسلم "مجهول" ذكره الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ويعقوب بن حميد بن كاسب قال الحافظ صدوق ربما وهم . قال النسائي في الضعفاء والمتروكين ١٠٦/١ يعقوب بن حميد بن كاسب ليس

^١ أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٨ / ٦ - ٧ رقم ٤)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٤ / ٣٠٩، ٣١٠ رقم ٢٣٣٥) - ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" (٤ / ٢١٧٥ رقم ٥٤٥٣)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٣ / ٥٨٥) -، وابن منده في "معرفة الصحابة"؛ كما في "الدر المنثور" (٧ / ٥٥٦) - ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٦ / ١٦٨) -، والهيثم بن كليب في "مسنده" - ومن طريقه ابن عساكر (٦٦ / ١٦٨) - عن يعقوب بن حميد بن كاسب نا عيسى بن الحضرمي بن كلثوم بن علقمة بن ناجية عن جده عن أبيه به - انظر الاستيعاب في بيان الأسباب، ٢٧٥ / ٣

بشيء وسئل عنه ابن معين فقال ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة ،
وقال أبو حاتم ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي لا بأس به
وبرواياته وهو كثير الحديث كثير الغرائب . اهـ

قال الذهبي رحمه الله في كتابه

من تكلم فيه وهو موثق (٢٠١)

يعقوب بن حميد بن كاسب الظاهر أنه لين وله ما ينكر.

الخامس / حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

أخرج الطبراني رحمه الله فقال ^(١) :

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا الحسين بن عيسى بن ميسرة
الرازي قال: نا عبد الله بن عبد القدوس قال: نا الأعمش، عن موسى
بن المسيب، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال:
بعث رسول الله الوليد بن عقبة إلى بني وليعة، وكانت بينهم شحنة
في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فخشي
القوم فرجع إلى رسول ، فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي ، ومنعوني

^(١) الطبراني في الأوسط ٤ / (١٣٣)

الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد: عند رسول الله أتوا رسول ، فقالوا: يا رسول الله، لقد كذب الوليد، ولكن كانت بيننا وبينه شحنة ، فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا، فقال رسول الله : «لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا عندي كنفي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم، وهو هذا» ثم ضرب بيده على كتف علي بن أبي طالب قال وأنزل الله في الوليد: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق} [الحجرات: ٦] الآية

لم يرو هذا الحديث عن الأعمش، إلا عبد الله بن عبد القدوس^١.

^١ أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٤/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٣٧٩٧)، وابن مردويه في "تفسيره"؛ كما في "الفتح السماوي" (٣/ ١٠٠٢) من طريق عبد الله بن عبد القدوس ثنا الأعمش عن موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن جابر به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: الأعمش؛ مدلس وقد عنعنه. الثانية: عبد الله بن عبد القدوس؛ ضعيف. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/ ١١٠): "وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات". انظر

علي بن سعيد الرازي هو بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازي يعرف بعليك . قال الدارقطني رحمه الله :

قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ثم قال في نفسي منه وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر وأشار بيده وقال هو كذا وكذا كأنه ليس بثقة^(١) .

وعبد الله بن عبد القدوس قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت يحيى بن معين عنه، فقال: ليس بشيء، رافضي خبيث .

وقال أحمد بن علي الأبار : سألت زنجبغا عنه، فقال: تركته ، لم اكتب عنه شيئاً ، ولم يرضه . وقال النسائي: ضعيف .
وتفرد برواية هذا الحديث عن الأعمش وهو لا يحتمل التفرد .
والأعمش مدلس وقد عنعن فالحديث ضعيف .

^(١) تاريخ دمشق ٤١ / (٥١٢)

السادس/ حديث يزيد بن رومان رحمه الله:

قال ابن جرير الطبري رحمه الله^(١):

ثنا سلمة قال: ثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان، أن رسول الله بعث إلى بني المصطلق بعد إسلامهم، الوليد بن أبي معيط ؛ فلما سمعوا به ركبوا إليه ؛ فلما سمع بهم خافهم، فرجع إلى رسول الله ، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ، ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله بأن يغزوهم، فبينما هم في ذلك قدم وفدهم على رسول الله ، فقالوا: يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته إلينا، فخرجنا إليه لنكرمه، ولنؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة، فاستمر راجعا، فبلغنا أنه يزعم لرسول الله أنا خرجنا إليه لنقاتله، ووالله ما خرجنا لذلك؛ فأنزل الله في الوليد بن عقبة وفيهم: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ} الآية " قال: بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى قوم يصدقهم ، فاتاهم الرجل، وكان بينه وبينهم إحنة في الجاهلية؛ فلما أتاهم رحبوا به،

^(١) تفسير الطبري ٢١/ (٣٥٢-٣٥٣)

وأقروا بالزكاة، وأعطوا ما عليهم من الحق، فرجع الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، منع بنو فلان الصدقة، ورجعوا عن الإسلام، فغضب رسول الله، وبعث إليهم فأتوه فقال: «أمنعتم الزكاة، وطردتم رسولي؟» فقالوا: والله ما فعلنا، وإنا لنعلم أنك رسول الله، ولا بد لنا، ولا منعنا حق الله في أموالنا، فلم يصدقهم رسول الله، فأنزل الله هذه الآية، فعذرهم.

قوله: وقال حدثنا القائل هو ابن حميد واسمه محمد بن حميد بن حيان الرازي، قال يعقوب بن شيبه: كثير المناكير. وقال البخاري: فيه نظر.

وكذبه أبو زرعة. وقال فضلك الرازي: عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث، ولا أحدث عنه بحرف. وقال ابن خراش: حدثنا ابن حميد - وكان والله يكذب. وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال صالح جزرة: ما رأيت أحق بالكذب من ابن حميد.

قوله: حدثنا سلمة وهو سلمة بن الفضل الأبرش، قاضى الري، وراوي المغازي، عن ابن إسحاق. يكنى أبا عبد الله. ضعفه ابن راهويه. وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير.

وقال ابن المديني: ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديث سلمة.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

قوله: حدثنا محمد بن إسحاق هو بن يسار أبو بكر المخرمي، مولا هم المدني، أحد الائمة الاعلام. ويسار من سبى عين التمر، من موالى قيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف.

وقال أحمد: هو كثير التدليس جداً. اه قلت وهنا عنعن ولم يصرح بالتحديث.

قوله: عن يزيد بن رومان وهو الأسدي ، أبو روح المدني، مولى آل الزبير بن العوام . وهو ثقة وروى هذا الحديث مرسلًا فالحديث كما ترى أخى في الله بارك الله فيك فيه عدة علل ف محمد بن حميد يكذب ومن يؤمننا أن هذا من كذبه.

وسلمة بن الفضل يروي المناكير ولعل الحديث هذا من مناكيره
 ويزيد رواه مرسلًا والمرسل من قسم الضعيف .
 فهل مثل هذا الحديث الذي رأيت حال رجاله نسقط عدالة
 صحابي جليل اكتحلت عيناه برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهذا من العجب .

السابع/ حديث قتادة رحمه الله:

قال ابن جرير الطبري رحمه الله^(١):

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ، قوله (يا أيها
 الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) ... حتى بلغ (بجهالة) وهو ابن
 أبي معيط الوليد بن عقبة، بعثه نبي الله مصدقا إلى بني المصطلق،
 فلما أبصروه أقبلوا نحوه، فهابهم، فرجع إلى رسول الله ، فأخبره أنهم
 قد ارتدوا عن الإسلام، فبعث نبي الله خالد بن الوليد، وأمره أن
 يتثبت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونهم؛ فلما جاءوا
 أخبروا خالدًا أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم،

^(١) تفسير الطبري ٢٢/ (٢٨٧-٢٨٨)

فلما أصبحوا أتاهم خالد، فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى نبي الله ،
فأخبره الخبر ، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون ، فكان نبي الله يقول:
التبين من الله ، والعجلة من الشيطان".

هذا الحديث سنده حسن مرسل أما المرفوع فهو مرسل أرسله قتادة
وهو يكثر من الإرسال كما في جامع التحصيل.

ومراسيل قتادة من أوهى المراسيل قال ابن أبي حاتم: "كان يحيى
بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري و قتادة شيئاً، ويقول هو
بمنزلة الريح".

الثامن / حديث الحسن رحمه الله:

جاء عند عبد بن حميد رحمه الله:

عن الحسن مرسلًا أن رجلاً أتى النبي فقال: يا نبي الله إن بني فلان - حيا من أحياء العرب - وكان في نفسه عليهم شيء وكانوا حديثي عهد بالإسلام قد تركوا الصلاة وارتدوا وكفروا بالله قال: فلم يعجل رسول الله ودعا خالد بن الوليد فبعثه إليهم ثم قال: ارمقهم عند الصلاة فإن كان القوم قد تركوا الصلاة فشأنك بهم وإلا فلا تعجل عليهم

قال: فدنا منهم عند غروب الشمس فكمن حيث يسمع الصلاة فرمقهم فإذا هو بالمؤذن قد قام حين غربت الشمس فأذن ثم أقام الصلاة فصلوا المغرب فقال خالد بن الوليد: ما أراهم إلا يصلون فلعلهم تركوا غير هذه الصلاة ثم كمن حتى إذا الليل وغاب الشفق أذن مؤذنه فصلوا

قال: فلعلهم تركوا صلاة أخرى فكمن حتى إذا كان في جوف الليل فتقدم حتى أظلم الخيل بدورهم فإذا القوم تعلموا شيئاً من القرآن

فهم يتعجبون به من الليل ويقرأونه ثم أتاهم عند الصبح فإذا المؤذن حين طلع الفجر قد أذن ثم أقام فقاموا فصلوا فلما انصرفوا وأضاء لهم النهار إذا هم بنواصي الخيل في ديارهم فقالوا: ما هذا قالوا: هنا خالد بن الوليد وكان رجلاً مشنعاً فقالوا يا خالد: ما شأنك قال: أنتم والله شأني أتى رسول الله فقيل له إنكم كفرتم بالله وتركتم الصلاة فجعلوا يبكون فقالوا: نعوذ بالله أن نكفر بالله أبداً

قال: فصرف الخيل وردها عنهم حتى أتى رسول الله وأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً} قال الحسن: فوالله لئن كانت نزلت في هؤلاء القوم خاصة إنها المرسله إلى يوم القيامة ما نسخها شيء.

قال الذهبي رحمه الله^(١):

ومن أوهى المراسيل عندهم: مراسيل الحسن. وأوهى من ذلك: مراسيل الزهري، وقتادة، وحميد الطويل، من صغار التابعين. وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات، فإن

(١) الموقظة (٤٠)

غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير، عن صحابي. فالظن بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين. اهـ

التاسع/حديث عكرمة رحمه الله:

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أن رسول الله بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق يصدقهم فلم يبلغهم ورجع فقال لرسول الله: إنهم عصوا فأراد رسول الله إن يجهز إليهم إذ جاء رجل من بني المصطلق فقال لرسول الله: سمعنا أنك أرسلت إلينا ففرحنا به واستبشرنا به وإنه لم يبلغنا رسولك وكذب فأنزل الله فيه وسماه فاسقا {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ} الآية^(١).

(١) الدر المنثور ٧/ (٥٥٨)

العاشر/ حديث ابن أبي ليلى رحمه الله:

وقال ابن جرير الطبري رحمه الله^(١):

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن هلال الوزان، عن ابن أبي ليلى، في قوله (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيا فتبينوا) قال: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط. الحديث ضعيف لكونه مرسل من المراسيل وهو مرسل صحيح. فلا يثبت سبب نزول لهذه الآية بمثل هذا المرسل.

الحادي عشر/ حديث مجاهد رحمه الله:

قال ابن جرير الطبري رحمه الله^(٢):

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد "في قوله (إن جاءكم فاسق بنيا) قال: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه نبي الله إلى بني المصطلق، ليصدقهم، فتلقوه بالهدية فرجع إلى محمد، فقال: إن بني المصطلق جمعت

^(١) تفسير الطبري ٢٢/ (٢٣٣)

^(٢) تفسيره ٢٢/ (٢٨٦)

لتقاتلك" الحديث ضعيف لكونه مرسل من مراسيل مجاهد رحمه الله وسنده صحيح.

فالمحصل والعلم عند الله بعد جمع هذه الأحاديث الواردة في كتب المفسرين وفي المسانيد في بيان سبب نزول قول الله عز وجل { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }^(١).

أنها نزلت في الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه وأرضاه وبينت شيئاً من عللها رأيت مع قصر علمي وقلة حيلتي أنها لا تصح لا بمفردها ولا بمجموعها فهي ما بين ضعيف مطرح أو منقطع مرسل لا يصلح للاحتجاج به في إسقاط عدالة صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أصل أصيل متقرر بإجماع العلماء وهي عدالة الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً.

ولم يذكر الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند من أسباب النزول الآية سبب نزولها عند ذكر سورة الحجرات - وقد عرف بتحقيقه

(١) الحجرات (٦)

وتمكنه في باب علم الحديث رحمه الله رحمة واسعة وتحريره في ذلك فدل على أنه لم يصح سبب نزول لقوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » والله أعلم .

وأما نقل ابن عبد البر عدم الخلاف في كتابه الاستيعاب حيث قال " ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل "إن جاءكم فاسق بنبأ" نزلت في الوليد بن عقبة^(١) ".

قد قال عن نفسه **"فيما علمت"** هذا ما انتهى إليه علمه رحمه الله وعفا عنه ونفي العلم قد يعني أنه غير متأكد من عدم وجود المخالف، وقد يكون متشككاً من ذلك . وتناقله عنه المفسرون من بعده .

ومما يوهن كلامه رحمه الله ما قاله عنه ابن الصلاح في معرفة علوم الحديث النوع التاسع والثلاثون معرفة الصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتباً كثيرة ، ومن أجلها وأكثرها فوائد كتاب " الاستيعاب " لابن عبد البر لولا ما شأنه به من إيراد

(١) الاستيعاب ٤/ ١٥٥٣

كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الأخباريين لا المحدثين. وغالب على الأخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه^(١).
قال ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨ هـ) في "أحكام النظر"، ص ٦٩، ط
 "صحابة":

(ومعلوم أن أبا عمر بن عبد البر إذا حكى الإجماع، فما يحكيه بنقل متصل إلى المتعين به، وإنما هو بتصفحه، والتصفح أكثر ما يحصل منه في هذا الباب: عدم العلم بالخلاف، لا العلم بعدم الخلاف، وما لا يُعلم فيه الخلاف لا يُعدّ إجماعاً، إنما الإجماع ما يُعلم أنه لا خلاف فيه). اهـ.

(١) معرفة علوم الحديث ١/ (٣٩٥)

قال ابن المقرئ في قواعد الفقه :

(١٣٧) قاعدة / حذر الناصحون من أحاديث الفقهاء وتحميلات الشيوخ وتخريجات المتفقيين وإجماعات المحدثين وقال بعضهم احذر أحاديث عبد الوهاب والغزالي وإجماعات ابن عبد البر واتفاقات ابن رشد واحتمالات الباجي واختلاف اللخمي. اهـ

قال ابن عبد البر في الاستيعاب :

٤/ (١٥٥٤) في ترجمة الوليد بن عقبة «وله أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله». قلت: عفا الله عنك يا إمام وغفر لك ما كان يليق بمقامك من الجلالة والعلم إطلاق مثل هذه الألفاظ على من ثبتت صحبته وعدالته والله المستعان

وقال أبو عمر: أي ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ (١٥٥٦)

لم يرو الوليد بن عقبة سنة يحتاج فيها إليه.

قلت : هل يشترط في الصحابي لثبوت صحبته وعدالته أن يروي

سنة يعمل بها ويحتاج إليها بعده ، وهل كل الصحابة الذين ثبتت

صحبتهم وذكروا في الاستيعاب وغيره ممن ترجم للصحابة الكرام

رضي الله عنهم رويوا سنناً أو أحاديث تذكر لهم؟! فلماذا هذا التحامل العجيب على الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه وأرضاه من الإمام ابن عبد البر رحمه الله وكأنه والله أعلم

ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ابن عبد البر في منهاج السنة النبوية

٧/ (٣٧٣) الحاكم منسوب إلى الشيعة، وقد طلب منه أن يروي حديثاً في فضل معاوية، فقال: ما يجيء من قلبي ما يجيء من قلبي، وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل، وهو يروي في الأربعين أحاديث ضعيفة، بل موضوعة عند أئمة الحديث، كقوله بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين لكن تشيعه، وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضلوه على عثمان، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قائله، ونحو ذلك. اهـ

وعلى فرض ثبوت الأحاديث ، يقال ربما قد تحتل بعض الأحاديث التحسين لكنها تخالف الأصل الأصيل الذي قام عليه الإجماع وهو عدالة صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتطرح هذه الأحاديث مع هذا الأصل المتقرر فتكون متونها غير صحيحة وذلك لما فيها من اتهام لبعض صحابة رسول الله بالفسق وقد زكاهم الله تعالى وزكاهم رسوله ﷺ ولا أدعي أنهم معصومون عن الخطأ كلا. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

وهكذا يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤثر عنه أنه عاتب الوليد بن عقبة أو أرشده إلى التوبة والرجوع مما صنعه تجاه بني المصطلق مما يوهن أن الآية لم تنزل من أجله رضي الله عنه وأرضاه.

وهنا كلام لبعض العلماء رحمهم الله عند الآية يوهنون أن الآية نزلت في الوليد بن عقبة رضي الله عنه.

قال الرازي^(١) : نقول هو نزل عاما لبيان الثبوت، وترك الاعتماد على قول الفاسق ، ويدل على ضعف قول من يقول: إنها نزلت لكذا، أن الله تعالى لم يقل إني أنزلتها لكذا، والنبي لم ينقل عنه أنه بين أن الآية وردت لبيان ذلك فحسب، غاية ما في الباب أنها نزلت في ذلك الوقت، وهو مثل التاريخ لنزول الآية، ونحن نصدق ذلك، ويتأكد ما ذكرنا أن إطلاق لفظ الفاسق على الوليد شيء بعيد، لأنه توهم وظن فأخطأ، والمخطئ لا يسمى فاسقا، وكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن ربة الإيمان لقوله تعالى: إن الله لا يهدي القوم الفاسقين [المنافقون: ٦]

وقوله تعالى: ففسق عن أمر ربه [الكهف: ٥٠] إلى غير ذلك.

قال الألوسي رحمه الله^(٢) :

والحق ما ذهب إليه الأكثرون وهم يقولون: إن من طرأ له منهم قاذح ككذب أو سرقة أو زنا عما بمقتضاه في حقه إلا أنه لا يصير على ما

^(١) تفسير الرازي ٢٨ / (٩٨)

^(٢) روح المعاني ١٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩

يخل بالعدالة بناء على ما جاء في مدحهم من الآيات والأخبار وتواتر من محاسن الآثار، فلا يسوغ لنا الحكم على من ارتكب منهم مفسقا بأنه مات على الفسق. ولا ننكر أن منهم من ارتكب في حياته مفسقا لعدم القول بعصمتهم وأنه كان يقال له قبل توبته فاسق لكن لا يقال باستمرار هذا الوصف فيه ثقة ببركة صحبة النبي ومزيد ثناء الله عز وجل عليهم كقوله سبحانه {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} [البقرة: ١٤٣] أي عدولا وقوله سبحانه: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} [آل عمران: ١١٠]

إلى غير ذلك، وحينئذ إن أريد بقوله: إن من الصحابة من ليس بعدل أن منهم من ارتكب في وقت ما ما ينافي العدالة فدلالة الآية عليه مسلمة لكن ذلك ليس محل النزاع، وإن أريد به أن منهم من استمر على ما ينافي العدالة فدلالة الآية عليه غير مسلمة كما لا يخفى فتدبر.

وقال ابن عاشور رحمه الله^(١):

واعلم أن ليس الآية ما يقتضي وصف الوليد بالفاسق تصريحاً ولا تلويحاً . وقد اتفق المفسرون على أن الوليد ظنّ ذلك كما في «الإصابة» عن ابن عبد البر وليس في الروايات ما يقتضي أنه تعمد الكذب . وإنما تلقف هذه الأخبار الناقمون على عثمان إذ كان من عداد مناقمهم الباطلة أنه أولى الوليد بن عقبة إمارة الكوفة فحملوا الآية على غير وجهها وألصقوا بالوليد وصف الفاسق ، وحاشاه منه لتكون ولايته الإمارة باطلاً . وعلى تسليم أن تكون الآية إشارة إلى فاسق معين فلماذا لا يحمل على إرادة الذي أعلم الوليد بأن القوم خرجوا له ليصدّوه عن الوصول إلى ديارهم قصداً لإرجاعه . وفي بعض الروايات أن خالداً وصل إلى ديار بني المصطلق . وفي بعضها أن بني المصطلق وردوا المدينة معتردين ، واتفقت الروايات على أن بين بني المصطلق وبين الوليد بن عقبة شحناء من عهد الجاهلية

(١) التحرير والتنوير ٢٦ / ٢٢٩

. وفي الرواية أنهم اعتذروا للتسلح بقصد إكرام ضيفهم . وفي السيرة الحلبية أنهم قالوا : خشينا أن يبادئنا بالذي كان بيننا من شحنة . اهـ

وقال الخازن رحمه الله بعد ذكر حديث بعث الوليد بن عقبة رضي الله عنه ونقل قولاً آخر فقال وقيل : هو عام نزلت لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق وهو أولى من حكم الآية على رجل بعينه، لأن الفسوق خروج عن الحق ولا يظن بالوليد ذلك إلا أنه ظن وتوهم فأخطأ^(١).

قال بعض أهل العلم كما في حاشية العواصم من القواصم لابن العربي

المالكي رحمه الله ص ٩٠

كنت فيما مضى أعجب كيف تكون هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ويسميه الله فاسقاً، ثم تبقى له في نفس خليفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر المكانة التي سجلها له التاريخ وأوردنا الأمثلة عليها في هامش ص ٨٦ عند استعراضنا ماضيه في بضعة عشر عاماً قبل أن يوليه عثمان الكوفة، إن هذا التناقض - بين ثقة أبي بكر

^(١) لباب التأويل ١٧٨ / ٤

وعمر بالوليد بن عقبة، وبين ما كان ينبغي أن يعامل به لو أن الله سماه فاسقا - حملني على الشك في أن تكون الآية نزلت فيه، لا استبعادا لوقوع أمر من الوليد يعد به فاسقا، ولكن استبعادا لأن يكون الموصوم بالفسق في صريح القرآن محل الثقة من رجلين لا نعرف في أولياء الله عز وجل بعد رسوله صلى الله عليه وسلم من هو أقرب إلى الله منهما. وبعد أن ساورني هذا الشك أعدت النظر في الأخبار التي وردت عن سبب نزول الآية " إن جاءكم فاسق بنبأ . . . "، فلما عكفت على دراستها وجدتها موقوفة على مجاهد، أو قتادة أو ابن أبي ليلى، أو يزيد بن رومان، ولم يذكر أحد منهم أسماء رواة هذه الأخبار في مدة مائة سنة أو أكثر مرت بين أيامهم وزمن الحادث، وهذه المائة من السنين حافلة بالرواة من مشارب مختلفة، وإن الذين لهم هوى في تسوية سمعة مثل الوليد ومن هم أعظم مقاما من الوليد قد ملأوا الدنيا أخبارا مريبة ليس لها قيمة علمية. وما دام رواة تلك الأخبار في سبب نزول الآية مجهولين من علماء الجرح والتعديل بعد الرجال الموقوفة هذه الأخبار عليهم، وعلماء الجرح والتعديل

لا يعرفون من أمرهم حتى ولا أسمائهم، فمن غير الجائز شرعا وتاريخا الحكم بصحة هذه الأخبار المنقطعة التي لا نسب لها وترتيب الأحكام عليها. وهنالك خبران موصولان أحدهما عن أم سلمة زعم موسى بن عبيدة أنه سمعه من ثابت مولى أم سلمة. وموسى بن عبيدة ضعفه النسائي وابن المديني وابن عدي وجماعة. وثابت المزعوم أنه مولى أم سلمة ليس له ذكر في كل ما رجعت إليه من كتب العلم، فلم يذكر في تهذيب التهذيب ولا في تقريب التهذيب ولا في خلاصة تذهيب الكمال، بل لم أجده ولا في قفصي الاتهام أعني (ميزان الاعتدال) و (لسان الميزان). وذهبت إلى مجموعة أحاديث أم سلمة في مسند الإمام أحمد فقرأتها واحدا واحدا فلم أجد فيها هذا الخبر، بل لم أجد لأم سلمة أي خبر ذكر فيه اسم مولى لها يدعى ثابتاً، زد على كل هذا أن أم سلمة لم تقل في هذا الخبر - إن صح عنها، ولا سبيل إلى أن يصح عنها - : إن الآية نزلت في الوليد، بل قالت - أي قيل على لسانها - : "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلا) في صدقات بني المصطلق". والخبر الثاني

الموصول رواه الطبري في التفسير عن ابن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس: والطبري لم يلتق ابن سعد ولم يأخذ عنه، لأن ابن سعد لما توفي ببغداد سنة ٢٣٠ كان الطبري طفلاً في نحو السادسة من عمره ولم يخرج إلى ذلك الحين من بلد آمل في طبرستان لا إلى بغداد ولا لغيرها. وابن سعد وإن كان في نفسه من أهل العدالة في الدين والجلالة في العلم، إلا أن هذه السلسلة من سلفه يجهل علماء الجرح والتعديل أسماء أكثرهم فضلاً عن أن يعرفوا شيئاً من أحوالهم (وبعد كتابة ما تقدم للطبعة الأولى من كتابنا تبين لي أن ابن سعد الذي روى عنه الطبري هو محمد بن سعد العوفي. وقد وصف الشيخ أحمد شاكر سنده بأنه "سند مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة". انظر تفسير الطبري طبعة دار المعارف ١: ٢٦٣ - ٢٦٤). فكل هذه الأخبار من أولها إلى آخرها لا يجوز أن يؤخذ بها مجاهد كان موضع ثقة أبي بكر وعمر، وقام بخدمات للإسلام يرجي له بها أعظم المثوبة إن شاء الله. أضف إلى كل ما

تقدم أنه في الوقت الذي حدث فيه لبني المصطلق الحادثة التي
نزلت فيها الآية كان الوليد صغير السن كما سيأتي في الفقرة التالية.

الثانية

ومما ذكره أهل التفسير أن قول الله عز وجل { أَفَمَنْ كَانَ
مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ }^(١)

نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الوليد بن عقبة
رضي الله عنه .

قال ابن جرير الطبري رحمه الله^(٢):

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثني ابن إسحاق،
عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة، في
علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد
وبين علي كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لسانا، وأحد
منك سنانا، وأرد منك للكتيبة، فقال علي: اسكت، فإنك فاسق،
فأنزل الله فيهما: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) إلى
قوله: (بِهِ تُكَذَّبُونَ) .

^(١) سورة السجدة ١٨

^(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ١٨٧ - ١٨٨

وهذا سند ضعيف جداً لإرساله

وجهالة الأصحاب وتدليس ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس .
عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ؛ قال: قال الوليد بن عقبة
بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : أنا أحد منك
سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي:
اسكت؛ فإنما أنت فاسق؛ فنزل: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا
لَا يَسْتَوُونَ (١٨)}؛ قال: يعني بالمؤمن: علياً، وبالفاسق: الوليد بن
عقبة

أخرجه الواحدي في "أسباب النزول" (ص ٢٣٦)، وابن مردويه في
"تفسيره"؛ كما في "تخريج الكشاف" (٣ / ٨٨)، وابن عساكر في
"تاريخ دمشق" (٦٦ / ١٧١) من طريق إسحاق بن بيان ثنا حبيش
بن مبشر الفقيه ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم بن
عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛
ابن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جداً، وباقي رجاله ثقات . وله
طريق أخرى: فأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٦ / ٢١٣)، وابن

مردويه في "تفسيره"؛ كما في "تخريج الكشاف" (٣ / ٨٨)،
والخطيب "تاريخ بغداد" (١٣ / ٣٢١)، وابن عساكر (٦٦ / ١٧١ -
١٧٢) من طريق حماد بن سلمة ومندل بن علي عن الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس به. قلنا: وهذا موضوع؛ الكلبي وشيخه
كذابان. وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٦ / ٥٥٣) وزاد نسبه
لأبي الفرج^(١).

وأخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٦ / ١٧٢) من طريق أبي
إسماعيل الترمذي، عن عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو
بن دينار، عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-؛ قال: أما
المؤمن؛ فعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وأما الفاسق؛ فعقبة
بن أبي معيط، وذلك لسباب كان بينهما؛ فأنزل الله ذلك.
وهذا سند ضعيف؛ فيه ابن لهيعة ضعيف سيئ الحفظ.

(١) الاستيعاب في بيان الأسباب ٧٣ / ٣

الثالثة

مما ذكر فيه رضي الله عنه أنه حرم بركة مسح يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أخرجه الإمام أبو داود رحمه الله^(١) فقال - حدثنا أيوب بن محمد الرقي، حدثنا عمر بن أيوب، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، عن عبد الله الهمداني، عن الوليد بن عقبة، قال: «لما فتح نبي الله مكة، جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم، فيدعو لهم بالبركة، ويمسح رءوسهم»، قال: «فجيء بي إليه وأنا مخلوق، فلم يمسنني من أجل الخلق».

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٦/ (٣٠٤) من طريق فياض بن محمد الرقي به وأخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٥٢٣٩)، والعقيلي في "الضعفاء" ٢/ ٣١٩، والطبراني في "الكبير" ٢٢/ (٤٠٦)، والحاكم ٣/ ١٠٠ والبيهقي في "السنن" ٩/ ٥٥، وفي "الدلائل" ٦/ ٣٩٧ - ٣٩٨ من طريق الإمام أحمد، بهذا

(١) سنن أبي داود ٤١٨١

الإسناد. إسناده ضعيف لجهالة عبد الله الهمداني وهو أبو موسى،
فقد انفرد بالرواية عنه ثابت بن الحجاج الكلبي، وجهله الذهبي
وابن حجر في "التقريب"، وقال البخاري في "التاريخ الكبير"
٢٢٤/٥: لا يصح حديثه، وقال ابن عبد البر: أبو موسى هذا
مجهول، والخبر منكر لا يصح^(١).

قال الألباني رحمه الله: في هذا الحديث "منكر"

(١) محققو مسند أحمد ٢٦/٣٠٥-٣٠٦

الرابعة

ومما يذكر فيه رضي الله عنه من الثب والطمع أنه وطع صلاة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه^(١) - حدثنا أبو معمر ، قال: حدثنا عبد الوارث ، قال: حدثنا يونس ، عن حميد بن هلال ، عن أبي صالح ، أن أبا سعيد ، قال: قال النبي ، - وحدثنا آدم بن أبي إياس ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال العدوي، قال: حدثنا أبو صالح السمان ، قال: رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة يصلي إلى شيء يستره من الناس ، فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه ، فدفع أبو سعيد في صدره ، فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه ، فعاد ليجتاز ، فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى، فنال من أبي سعيد ، ثم دخل على مروان ، فشكا إليه ما لقي من أبي سعيد، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان، فقال: ما لك ولا بن أخيك يا أبا سعيد؟ قال: سمعت النبي يقول: «إذا صلى

^(١) صحيح البخاري ٥٠٩

أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه ،
فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان».

قال المحافظ رحمه الله (١) :

بينما أبو سعيد قائم يصلي في المسجد فأقبل الوليد بن عقبة بن أبي
معيط فأراد أن يمر بين يديه فدفعه فأبى إلا أن يمر بين يديه فدفعه
هذا آخر ما أورده من هذه القصة وفي تفسير الذي وقع في الصحيح
بأنه الوليد هذا نظر لأن فيه أنه دخل على مروان زاد الإسماعيلي
ومروان يومئذ على المدينة. اهـ ومروان إنما كان أميراً على المدينة
في خلافة معاوية ولم يكن الوليد حينئذ بالمدينة لأنه لما قتل عثمان
تحول إلى الجزيرة فسكنها حتى مات في خلافة معاوية ولم يحضر
شيئاً من الحروب التي كانت بين علي ومن خالفه وأيضاً فلم يكن
الوليد يومئذ شاباً بل كان في عشر الخمسين فلعله كان فيه فأقبل بن

(١) فتح الباري ١/ ٥٨٣

للوليد بن عقبة فيتجه وروى عبد الرزاق حديث الباب عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه فقال فيه إذ جاء شاب ولم يسمه أيضا وعن معمر عن زيد بن أسلم وقال فيه فذهب ذو قرابة لمروان ومن طريق أبي العلاء فيه عن أبي سعيد فقال فيه مر رجل بين يديه من بني مروان وللنسائي من وجه آخر فمر بن لمروان وسماه عبد الرزاق من طريق سليمان بن موسى داود بن مروان ولفظه أراد داود بن مروان أن يمر بين يدي أبي سعيد ومروان يومئذ أمير المدينة فذكر الحديث وبذلك جزم بن الجوزي ومن تبعه في تسمية المبهم الذي في الصحيح بأنه داود بن مروان وفيه نظر لأن فيه أنه من بني أبي معيط وليس مروان من بني بل أبو معيط بن عم والد مروان لأنه أبو معيط بن أبي عمرو بن أمية ووالد مروان هو الحكم بن أبي العاص بن أمية وليست أم داود ولا أم مروان ولا أم الحكم من ولد أبي معيط فيحتمل أن يكون داود

نسب إلى أبي معيط من جهة الرضاعة أو لكون جده لأمه عثمان بن عفان كان أخا للوليد بن عقبة بن أبي معيط لأمه فنسب داود إليه مجازا وفيه بعد والأقرب أن تكون الواقعة تعددت لأبي سعيد مع غير واحد ففي مصنف بن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي سعيد في هذه القصة فأراد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن يمر بين يديه الحديث وعبد الرحمن مخزومي ما له من أبي معيط نسبة والله أعلم قوله فلم يجد مساعا بالعين المعجمة أي ممرا وقوله فنال من أبي سعيد أي أصاب من عرضه بالشتم قوله فقال مالك ولا بن أخيك أطلق الأخوة باعتبار الإيمان وهذا يؤيد أن المار غير الوليد لأن أباه عقبة قتل كافرا. اهـ

الخامسة

فضية شربه للخمر وصلاته بالناس وهو مسكران

فقد أخرج الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه^(١) - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وعلي بن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن علية، عن ابن أبي عروبة، عن عبد الله الداناج، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، واللفظ له، أخبرنا يحيى بن حماد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا عبد الله بن فيروز، مولى ابن عامر الداناج، حدثنا حضيف بن المنذر أبو ساسان، قال: شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه راه يتقياً، فقال عثمان: إنه لم يتقياً حتى شربها، فقال: يا علي، قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ول حارها من تولي قارها، فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال:

^(١) صحيح مسلم (١٧٠٧)

«جلد النبي أربعين»، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، " وكل سنة، وهذا أحب إلي.

قال النووي رحمه الله:

معنى هذا الحديث أنه لما ثبت الحد على الوليد بن عقبة قال عثمان رضي الله عنه وهو الإمام لعلي على سبيل التكريم له وتفويض الأمر إليه في استيفاء الحد قم فجلده أي أقم عليه الحد بأن تأمر من ترى بذلك فقبل علي رضي الله عنه ذلك فقال للحسن قم فجلده فامتنع الحسن فقال لابن جعفر فقبل فجلده وكان علي مأذونا له في التفويض إلى من رأى كما ذكرناه وقوله وجد عليه أي غضب عليه وقوله ول حارها من تولى قارها الحار الشديد المكروه والقار البارد الهنيء الطيب وهذا مثل من أمثال العرب قال الأصمعي وغيره معناه ول شدتها وأوساخها من تولى هنيئها ولذاتها والضمير عائد إلى الخلافة والولاية أي كما أن عثمان وأقاربه يتولون هنيء الخلافة

ويختصون به يتولون نكدها وقاذوراتها ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الأذنين والله أعلم^(١).

وقال سعيد بن منصور رحمه الله - حدثنا سعيد قال: نا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: كنا في جيش في أرض الروم، ومعنا حذيفة بن اليمان، وعلينا الوليد بن عقبة، فشرب الخمر، فأردنا أن نحده، قال حذيفة: «أتحدون أميركم؟ وقد دنوتم من عدوكم فيطمعون فيكم» فبلغه، فقال: لأشربن وإن كانت محرمة، ولأشربن على رغم من رغم^(٢).

قال النووي رحمه الله:

الصحابة اتفقوا على جلد الوليد بن عقبة المذكور في هذا الحديث^(٣).
وحديث علقمة المذكور مع صلاة الوليد بن عقبة رضي الله عنه وهو سكران هذا ثابت عنه وقد عزله الخليفة عثمان رضي الله عنه

^(١) شرح مسلم ١١/ (٢١٩)

^(٢) سنن سعيد بن منصور ٢٥٠١

^(٣) شرح مسلم ١١/ (٢١٩)

لما بلغه ذلك **ذكر الذهبي رحمه الله**: أنه في أحداث سنة ثلاثين من الهجرة وأن الصلاة وهو سكران وشربه للخمر في الغزو قبل هذا التاريخ والله أعلم^(١).

وقد ثبت أنه حُد فيه فلا يجوز ذكره من باب التنقص منه أو الحط من قدره لأن الحدود كفارات لأهلها . كما جاء في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، قال: كنا مع رسول الله في مجلس ، فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه، فأمره إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه»^(٢).

وقد حَدّ النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة في شرب الخمر كما في صحيح البخاري^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أتى النبي

(١) سير أعلام النبلاء ٢ / (٤٦٧)

(٢) صحيح البخاري ٤٨٩٤ ومسلم ١٧٠٩

(٣) صحيح البخاري ٦٧٧٧

برجل قد شرب، قال: «اضربوه» قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده،
والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم:
أخزأك الله، قال: «لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان»

وسمى **ابن حجر رحمه الله** في الفتح ^(١) أن اسمه عبد الله ويلقب حمارا
وقيل ابن النعيمة وبحث في كتب السير والمغازي والتراجم فلم
أطلع لقصر علمي على من شنع أو فسق هذا الصحابي الجليل
رضي الله عنه وما أدري من أين أتى هذا التحامل الكبير على
الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه وما أظنها إلا دسيصة
رافضية دست في بعض الكتب وتناقلها أهل السير رحمهم الله وعفا
عنهم وذلك أن الرافضة يزعمون ويتهمون أن الوليد بن عقبة حث
بشعره على قتال علي رضي الله عنه والأسانيد التي ذكرها ابن
عساكر وغيره لم تثبت حديثا والله المستعان .

^(١) فتح الباري ٦٧/١٢

وقال ابن تيمية رحمه الله :

فالزاني والسارق والشارب إذا تابوا بعد الرفع إلى الإمام وثبت الحد عليهم، لم يسقط الحد عنهم بالتوبة، بل يعاقبون مع كونهم بالتوبة مستحقين للجنة ، ويكون الحد مما يثابون عليه، ويؤجرون عليه، ويكفر الله به ما يحتاج إلى التكفير^(١).

وقال ابن العربي في العواصم (٩٤)

"وليست الذنوب مسقطه للعدالة إذا وقعت منها التوبة".

^(١) منهاج السنة ٦ / (١٥٧)

السادسة

ومما ذكر من المتألم أنه من أهل النار

واستدلوا بحديث ابن مسعود رضي الله عنه كما في سنن أبي داود رحمه الله وذكره الإمام العلم العلامة المحدث الوادعي رحمه الله في كتابه أحاديثه معلة ظاهرها الصحة^(١) فقال ٣٠٩ - قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ١٥٣) حدثنا علي بن الحسين الرقي حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال أخبرني عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم، قال: أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقا، فقال له عمارة بن عقبة: أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان؟ فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود، وكان في أنفسنا موثق الحديث: " أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما أراد قتل أبيك قال من للصبيبة قال النار فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ".

(١) أحاديث معلة ظاهرها الصحة ٢٨٤

وأخرجه الطحاوي رحمه الله في "مشكل الآثار" (ج ١١ ص ٤٠٢) وعنده عمارة بن عقبة بن أبي معيط. وأخرجه الحاكم (ج ٢ ص ١٢٤) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الحديث ظاهره الصحة إلا أن إبراهيم هو ابن يزيد النخعي كما في ترجمة عمرو بن مرة من "تهذيب الكمال" لم يسمع من أحمد من الصحابة كما في "المراسيل لابن أبي حاتم، وعمارة بن عقبة بن أبي معيط صحابي كما في ترجمته من "الإصابة".

والضحاك بن قيس أثبت البخاري صحبته كما في "الإصابة" واختلفوا في صحة سماعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال الحافظ في "الإصابة" - أي في سماعه من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن أقل ما قيل في سنه عند موت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان ابن ثمان سنين. اهـ.

قال القاري رحمه الله :

قوله (قال) : أي النبي - قوله (النار) يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون النار عبارة عن الضياع يعني إن صلحت النار أن تكون كافلة فهي هي .

وثانيهما أن الجواب من الأسلوب الحكيم ; أي لك النار والمعنى اهتم بشأن نفسك وما هيئ لك من النار ودع عنك أمر الصبية فإن كافلهم هو الله الذي ما من دابة في الأرض إلا عليه رزقها وهذا هو الوجه ذكره الطيبي والأظهر أن الأول هو الوجه فإنه لو أريد هذا المعنى قال الله بدل النار^(١) .

قال العلامة العباد حفظه الله :

الأمر يحتمل أن يكون المقصود أباهم وليس الذين أسلموا من أولاده^(٢) .

(١) مرقاة المفاتيح ٥ / (٢٥٥٨)

(٢) شرح سنن أبي داود ٣ / (٣١٨)

السابعة

ومما ذكر من الطالب أنه كان يرني السمرة وشراب الخمر

قال ابن عساكر رحمه الله في تاريخه ١١ / (٣١٣-٣١٤)

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمرو نبأنا أبو العباس الأصم نبأنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه ساحر فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد إليه رأسه فقال الناس سبحان الله يحيى الموتى وراه رجل من صالح المهاجرين فنظر إليه فلما كان من الغد اشتمل على سيفه فيذهب يلعب لعبة ذلك فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه فقال إن كان صادقا فليحيي نفسه فأمر به الوليد دينار صاحب السجن وكان رجلا صالحا فسجنه فأعجبه نحو الرجل فقال أتستطيع أن تهرب قال نعم قال فاخرج لا يسألني الله تعالى عنك أبدا»

وهذا ضعيف كما ترى في سنده عبد الله ابن لهيعة وهو ضعيف .

وقال ابن عساكر رحمه الله:

أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الجريري عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قراءة حينئذ وأنبأنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الحسين الطيوري أنبأنا أبو بكر بن بشران أنبأنا الدارقطني قراءة قال أنبأنا منصور بن محمد الأصبهاني عم الأمير ابن بدر نبأنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن رزيك نبأنا عبد الواحد بن محمد نبأنا أبو المنذر هشام بن محمد نبأنا أبو مخنف لوط بن يحيى حدثني بن زهير بن عبد الله بن عبد الله بن زهير بن سليمان الأزدي عن محمد بن مخنف قال كان أول عمال عثمان أحدث منكراً الوليد بن عقبة كان يذني السحرة ويشرب الخمر وكان يجالسه على شرابه أبو زيد الطائي وكان نصرانياً وكان صفياً له فأنزله دار القبطي وكانت لعثمان بن عفان اشتراها من عقيل بن أبي طالب فكانت لأضيافه وكان يجالسه أيضاً على شرابه عبد الرحمن بن خنيس الأسدي فكان الناس يتذكرون شربهم وإسرافهم على أنفسهم فخرج بكير بن حمدان الأحمر النضر فأتى النعمان

بن أوس المزني وجريير بن عبد الله البجلي فأسر إليهما أن الوليد يشرب الساعة فقاما ومعهما رجل من جلسائهما فمروا بحذيفة بن اليمان فأخبروه الخبر فقال ادخلا عليه فانظرا إن أحببتما فمضيا حتى دخلا عليه فسلما ونظر إليهما الوليد فأخذ كل شيء كان بين يديه فأدخله تحت السرير فأقبلا حتى جلسا فقال لهما ما جاء بكما قال ما هذا الذي تحت السرير ولم يريا بين يديه شيئا فأدخلا أيديهما تحت السرير فإذا هو طبق عليه قطعة من عنب قد أكل عامته فاستحيا وقاما فأخذا يظهران عذره ويردان الناس عنه ثم لم يرعهما من الوليد إلا وقد أخرج سريره فوضعه في صحن المسجد وجاء ساحر يدعى نظروبي وكان ابن الكلبي يسميه اليشتابي من أهل بابل فاجتمع إليه الناس فأخذ يريهم الأعاجيب يريهم حبلا في المسجد مستطيلا وعليه فيل يمشي وناقة تخب وفرس تركض والناس يتعجبون مما يرون ثم يدع ذلك فيريهم حمارا يجيء يشتد حتى يدخل من فيه فيخرج من دبره ثم يعود فيدخل من دبره فيخرج من فيه.... الحديث

وهذا ضعيف جداً من طريق أبي مخنف وهو لوط بن يحيى
قال أبو حاتم: متروك الحديث.

قال المحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ (٢٢٠)
 وقد كان شيعياً، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة.

وقال فيه "وهو متهم فيما يرويه، ولا سيما في باب التشيع"

قال ابن عدي رحمه الله: في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ (٢٤١)

قال ابن معين: أبو مخنف ليس بشيء.

وهذا الذي قاله ابن معين يوافقه عليه الأئمة فإن لوط بن يحيى
 معروف بكنيته وباسمه.

حدث بأخبار من تقدم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن
 يتناولهم، وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم وإنما وصفته لا
 يستغنى عن ذكر حديثه فإنني لا أعلم له من الأحاديث المسندة ما
 أذكره وإنما له من الأخبار المكروه الذي لا أستحب ذكره.

**ما هو واجبنا تجاه مثالب الصحابة رضي الله عنهم عموماً وهذا الصحابي
الجليل رضي الله عنه خصوصاً**

قال ابن حجر رحمه الله : وقد طول الشيخ "أي ابن الجوزي" ترجمته ولا طائل فيها من كتاب ابن عبد البر وفيها خطأ وشناعة والرجل فقد نبئت صحبته وله ذنوب أمرها إلى الله تعالى والصواب السكوت والله تعالى أعلم^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه: هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيئون وإما مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره؛ بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لأن لهم من الحسنات التي

(١) تهذيب التهذيب ١١/ (١٤٤)

تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله "إنهم خير القرون" "وإن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم" ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعه محمد الذي هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين: إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطئوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور لهم؟ ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله به عليهم من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم هم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى^(١).

(١) مجموع الفتاوى ٣/ (١٥٥-١٥٦)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ما ينقل عن الصحابة من المثلاب فهو نوعان: **أحدهما:** ما هو كذب، إما كذب كله، وإما محرف قد دخله من الزيادة والنقصان ما يخرج به إلى الذم والطعن. وأكثر المنقول من المطاعن الصريحة هو من هذا الباب يرويها الكذابون المعروفون بالكذب، مثل أبي مخنف لوط بن يحيى، ومثل هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأمثالهما من الكذابين. ولهذا استشهد هذا الرافضي بما صنفه هشام الكلبي في ذلك، وهو من أكذب الناس؛ وهو شيعي يروي عن أبيه. وعن أبي مخنف، وكلاهما متروك كذاب. وقال الإمام أحمد في هذا: "الكلبي ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، إنما هو صاحب سمر وشبهه". وقال الدارقطني: هو متروك. وقال ابن عدي: "هشام الكلبي الغالب عليه الأسمار، ولا أعرف له في المسند شيئا، وأبوه أيضا كذاب". وقال زائدة والليث وسليمان التيمي: هو كذاب. وقال يحيى: "ليس بشيء كذاب ساقط". وقال ابن حبان: "وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه".

النوع الثاني: ما هو صدق. وأكثر هذه الأمور لهم فيها معاذير تخرجها

عن أن تكون ذنوباً، وتجعلها من موارد الاجتهاد التي إن أصاب المجتهد فيها فله أجران وإن أخطأ فله أجر.

وعامة المنقول الثابت عن الخلفاء الراشدين من هذا الباب، وما قدر من هذه الأمور ذنباً محققاً فإن ذلك لا يقدر فيما علم من فضائلهم وسوابقهم وكونهم من أهل الجنة ; لأن الذنب المحقق يرتفع عقابه في الآخرة بأسباب متعددة.

منها: التوبة الماحية. وقد ثبت عن أئمة الإمامية أنهم تابوا من الذنوب المعروفة عنهم.

ومنها: الحسنات الماحية للذنوب ، فإن الحسنات يذهبن السيئات. وقد قال تعالى: {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم

سيئاتكم} [سورة النساء ٣]

ومنها: المصائب المكفرة.

ومنها: دعاء المؤمنين بعضهم لبعض، وشفاعة نبيهم، فما من سبب يسقط به الدم والعقاب عن أحد من الأمة إلا والصحابة أحق بذلك، فهم أحق بكل مدح، ونفي كل ذم ممن بعدهم من الأمة^(١).

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: في الصواعق المحرقة ٢/ (٦٢١)

قال سهل بن عبد الله التستري :

وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر أصحابه ومما يوجب أيضا الإمساك عما شجر أي وقع بينهم من الاختلاف والإضراب صفحا عن أخبار المؤرخين سيما جهلة الروافض وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في أحد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا)

والواجب أيضا على كل من سمع شيئا من ذلك أن يثبت فيه ولا ينسبه إلى أحدهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد أن يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته إلى أحدهم فحينئذ الواجب

^(١) منهاج السنة ٥/ (٨١-٨٢)

أن يلتبس لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج إذ هم أهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول إيراده.

❖ وأعجبني أثر في أصول السنة للألكائي قال أنا عبيد الله بن محمد، أنا محمد بن عمر، ونا عيسى بن عبيد الله الطيالسي، قال: نا أسيد بن زيد الجمال، قال: نا قيس، عن وائل، عن البهي، قال: سب عبيد الله بن عمر المقداد بن الأسود، فهم عمر رضي الله عنه بقطع لسانه، فكلمه فيه أصحاب محمد، فقال: «ذروني أقطع لسان ابني، حتى لا يجترئ أحد من بعدي يسب أحدا من أصحاب محمد أبداً» . رواه حنبل وابن بطة واللالكائي وغيرهم ولعل عمر إنما كف عنه لما شفع فيه أصحاب الحق وهم أصحاب النبي ولعل المقداد كان فيهم.

ذكره ابن تيمية رحمه الله^(١).

هذا ما استطعت جمعه بتوفيق الله عز وجل في الدفاع عن جناب
الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه وأسأل الله القبول
والإخلاص والنفع في الدنيا والآخرة .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
كان الفراغ التام منها بفضل الله يوم الجمعة ٢٥ / جماد
الأول / ١٤٤٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهارس

- صورة خطية لمقدمة شيخنا الناصح الأمين العلامة الإمام ٥
- أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظ الله ورعاه ٥
- مقدمة شيخنا الناصح الأمين العلامة الإمام أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري
حفظ الله ورعاه ٦
- مقدمة شيخنا المبارك الغيور الوقور ٨
- أبي بلال خالد بن عبود باعمر الحضرمي حفظه الله ورعاه ٨
- مُتَعَرِّفٌ ١٣
- تعريف الصحابي ١٩
- كيف تثبت الصحبة؟ ٢٢
- عدالة الصحابة ٢٣
- معنى عدالة الصحابة: ٢٤
- عدالة الصحابة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع ٢٥
- النهي عن سب الصحابة وانتقاصهم ٣٢
- ترجمة مختصرة للصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله عنه ٤١
- المثالب التي رمي بها الوليد بن عقبة رضي الله عنه ٤٧

- الأولى ٤٧.
- جرت أقلام المفسرين وتواردت أقوالهم على رميه بالفسق ٤٧.
- الأول / حديث أم سلمة رضي الله عنها: ٤٨.
- الثاني / حديث ابن عباس رضي الله عنه ٥١.
- الثالث / حديث الحارث بن أبي ضرار الخزاعي: ٥٥.
- الرابع / حديث علقمة بن ناجية: ٥٨.
- الخامس / حديث جابر بن عبد الله: ٦٠.
- السادس / حديث يزيد بن رومان رحمه الله: ٦٣.
- السابع / حديث قتادة رحمه الله: ٦٦.
- الثامن / حديث الحسن رحمه الله ٦٨.
- التاسع / حديث عكرمة رحمه الله: ٧٠.
- العاشر / حديث ابن أبي ليلى رحمه الله: ٧١.
- الحادي عشر / حديث مجاهد رحمه الله: ٧١.
- الثانية ٨٦.
- ومما ذكره أهل التفسير أن قول الله عز وجل { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ } (١) ٨٦.
- الثالثة ٨٩.

مما ذكر فيه رضي الله عنه أنه حرم بركة مسح يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٩

الرابعة ٩١

ومما يذكر فيه رضي الله عنه من الثلب والطعن أنه قطع صلاة أبي سعيد الخدري رضي

الله عنه : ٩١

الخامسة ٩٥

قضية شربه للخمر وصلاته بالناس وهو سكران ٩٥

السادسة ١٠١

ومما ذكر من المثالب أنه من أهل النار ١٠١

السابعة ١٠٤

ومما ذكر من المثالب أنه كان يذني السحرة وشراب الخمر ١٠٤

ماهو واجبنا تجاه مثالب الصحابة رضي الله عنهم عموما وهذا الصحابي الجليل رضي

الله عنه خصوصًا ١٠٨

الفهارس ١١٥